من الثقلين كما قال وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم اي مسطور
بين الكتابة او معلم يعلم من رآه انه لا خير فيه فعيل من السجن لقب
به الكتاب لانه سبب الحبس او لانه مطروح كما قيل انه تحت الارضين
في مكان وحش وقيل هو اسم المكان والتقدير ما كتاب السجين
او محل كتاب مرقوم فحذف المضاف ويل يومئذ للمكذبين بالحق
او بذلك الذين يكذبون بيوم الدين صفة مخصصة او موضحة
او ذامة وما يكذب به الا كل معتد متجاوز عن التظفر غال في التقليد
حتى استقصر قدرة الله وعلمه فاستمال منه الاعادة اثيم منهمك في
الشهوات المنخرجة بحيث انشغلية بها عما وراءها وحمله على الاكثار
لما عدها اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين من فرط جهله
واعراضه عن الحق فلا ينفعه شواهد النقل كما لا ينفعه دلائل العقل
كلا ردع عن هذا القول بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
رد لما قالوه وبيان لما ادى بهم الى هذا القول بان غلب عليهم
حب المعاصي بالانهماك فيه حتى صار ذلك صدأ على قلوبهم فعمي
عليهم معرفة الحق والباطل فان كثرة الافعال سبب لحصول الملكات

كما قال

كما قال عليه السلام ان العبد كلما اذنب ذنبا حصل في قلبه نكتة سوداء
حتى يسود قلبه والرين الصدأ وقرأ حفص بل ران باظهار اللام والباقون بالادغام
كلا انتهار ردع عن الكسب الرين للقلب انتهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون فلا يرونه بخلاف المؤمنين ومن انكر الرؤية جعله تمثيلا
لاهانتهم بانه ممن يمنع عن الدخول على الملوك او قدر مضافا مثل
رحمة ربهم او قرب ربهم ثم انهم لصالوا الجحيم ليدخلون النار
ويصلونها ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون يقول لهم الزبانية
كلا ثم كرر للاول ليعقب بوعد الابرار كما عقب بوعيد الفجار اشعارا
بان التطفيف فجور والا فالمرة او ردع عن التكذيب ان كتاب الابرار
لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم الكلام فيه مامر
في نظيره يشهده المقربون يحضرونه فيحفظونه او يشهدون
على ما فيه يوم القيمة ان الابرار لفي نعيم على الارائك على الاسرة في الحجال
ينظرون الى ما يسرهم من التنعم والمفرجات تعرف في وجوههم
نضرة النعيم نضجة التنعم وبريقه وقرئ يعقوب تعرف على بناء المجهول
ونضرة بالرفع يسقون من رحيق شراب خالص مختوم نخامة مسك